

قسم التاريخ

الفرقة الرابعة

محاضرة/ آثار الشرق الأدنى

النحت والنقش

أدت قلة المحاجر في جنوب بلاد النهرين الي صغر أحجام التماثيل السومرية، نحت أغلبها من الأحجار اللينة مثل الحجر الجيري والألباستر.

كانت تماثيل الأرباب أكبر حجمًا مما سواها، لكي تعبر ضخامتها عن جلال وعظم أربابها. نحتت أغلب التماثيل بخطوط جافة وزوايا حادة، وكان اغلب الاهتمام علي تعبيرات الوجه، فقام المثالون بنحت ما كانوا يتخيلونه من رهبة أربابهم علي وجوهها، وعبروا عن هذه الرهبة بضخامة الوجه وعرض الكتفين وشدة اتساع العينين وتحديقها لوصف المتعبد بالانتباه والترقب لإجابة الدعاء.

هناك تماثيل لمعبودتين، احدهما رشيقة القوام ممثلة الوجه يستدير شعرها حول رأسها وتلتف عباءتها حول جسدها وكتفها الأيمن عاري ولا يعيب نحت تماثلها سوي شدة اتساع العينين.

منذ أواخر عصر بداية الأسرات السومري تخفف فن النحت من زواياه الحادة، واستحب ليونة السطوح وتفننوا في تمثيل تصفيات الشعر وأزياء الثياب لبعض النساء، وظهروا البسمة الخفيفة علي الشفاه للتخفيف من صلابة الوجوه وللاقترب بها من عالم الانسان، وعلي الرغم من ذلك لم ينجحوا كثيرا في التعبير عن هذه البسمة.

احتفظت منطقة لجش بتماثيل صغيرة أهمها تمثال للكاتب دودو بجسم ممتلئ ورأس حلقة وابتسامة خفيفة ونقبة نصفية.

أدت التماثيل المعدنية في رواج الفنون السومرية الصغرى وتمثل أغلب ما بقي منها من مقتنيات المعابد في رموز المعبودات تماثيل النذور الحيوانية وقوائم المباخر.

ابتكر الفنانون السومريون أشكال خفيفة الظل من عوالم الانسان والحيوان والنبات ومن أجمل القطع هي قطعة معدنية من حفائر أور لـ عنزة تتناول علي شجرة قصيرة ذات ساق وفرعين وتطل برأسها فيما بينهما، وقام الفنان بترصيع شعر العنزة الطويل باللزورد ولا يعيب تمثال العنزة سوي قصر رقبتها بحيث تبدو رأسها مدفونة بين كتفيها.

يوجد قطعة من البازلت تعود الي الوركاء عليها منظر يمثل صيد الاسود، وهناك اناء كبير من المرمر ظهر به نحت بارز يمثل موكب من الكهنة العراه يحملون سلال القرايين الي معبد اي -انا في الوركاء.

كانت صناعة التماثيل ونحتها تقوم علي اسس وقواعد ثابتة، ففي تماثيل المعبودات نلاحظ المبالغة في تصوير بعض الأعضاء كالعيون، أما في تماثيل الأفراد كانوا يتوخون الدقة بحيث تبدو وكأنما الأشخاص علي طبيعتهم، وكانت تماثيل المعبودات توضع في أقدس مكان بالمعبد وكانوا يسرفون في تزيينها بالذهب والأحجار الكريمة.

صنعت تماثيل الحيوانات بحري مطلقة، وظهرت تماثيل من المعادن منذ العصر الثالث من عصور الحضارة السومرية، هناك أسود من النحاس وهناك الطائر المقدس برأس أسد وجسم صقر يقف برجليه علي وعلين.

يعد العصر الأكدي متابعة لتطور الفن في العصور السابقة، وبرز مثال للنحت في هذا العصر اللوحة المشهورة من عهد نرام سن وهي لوحة النصر، يعد عصر نرام سن العصر الذي بلغ فيه فن النحت والنقش ذروة الابداع.

اهتم الفنان السومري الأكدي بتمثيل الطبيعة في التماثيل ونجح في ابراز العضلات وثنيات الثياب واتجه الي اختراع مخلوقات متجانسة معتمد علي تشابه قريب أو بعيد بينها وبين الانسان فهناك النسر برأس أسد، والثور برأس آدمي.

النحت الآشوري تطور للنحت البابلي في الفترة الكشية، بلغ القمة فيما يتصل بتمثيل الحيوانات وفي الصور الانسانية، وفي المرحلة الأولى من العصر الآشوري نحتت تماثيل ضخمة من الحجر للملوك والحيوانات المركبة المجنحة والاسود التي كانت تمثل (الملاك الحارس) عند البوابات لمداخل المدن والقصور.

ومن النماذج المشهورة المسلة السوداء من عهد شلمنصر الثالث..، واقدم ما عثر عليه في آشور تماثيل من الحجر من نفس الاسلوب السومري قبل السرجونية، أما النقش فقد اتخذ مظاهر متباينة فهو عند البابليين لتمجيد معبوداتهم، وعند الآشوريين في قصورهم فن زخرفي وتاريخي يهتم بالزي والحركات ويمثل الصيد والحرب.

كان رسم الاشخاص ليس من الضروري أن تظهر فيه التفصيلات المميزة للجنس أو للشخصية بل أن الزي وحده أو الزي واللحية هما اللذان يميزان الانسان.

كان الاهتمام بإبراز صورة الملك يدفع الي التغاضي عن قاعدة المنظور فهو يبدو بصدرة كاملاً حيث يجب الا يبدو من ظهره وهو يبدو بذراعيه حين يجب ان يختفي احدهما طبقاً لقواعد المنظور.

أما الاقدام جانبية دائماً، والعيوان دائماً أمامية، ولم يكن الأمر كذلك للحيوانات مما يشير الي أنهم عرفوا القواعد ولكنهم كانوا يتغاضون عنها.

كان الرسم الهندسي دقيق، راعوا الدقة في رسم الاسود وإبراز العضلات.